

نماذج من التصفيات الجسدية لبعض عناصر النخبة الوطنية فيما بين 1941 و1962 الشخصيات الكشفية أنموذجا

د.ة.علوان أمال

جامعة الجيلالي اليابس، - سيدي بلعباس

- تمهيد

يهدف البحث إلى تبيان حقيقة فرنسا الاستعمارية، فرنسا التي مارست العنف المفرط وعمليات الإبادة ضد الجزائريين من أول يوم وطأت أقدامها أرض الجزائر رغبة في تحقيق مشروعها الاستعماري، فتاريخ فرنسا الإجرامي بالجزائر حافل ومروع من تعذيب جماعي إلى عمليات اختطاف وإعدام خارج مظلة القضاء، آلاف الجزائريين اختطفوا ولم يعثر لهم أثر، بيد أن هذا العنف لم يثن إصرار الجزائريين وعزيمتهم على المقاومة والصمود رغم ضعف قدراتهم العسكرية والبشرية مقارنة بقدرات المستعمر الفرنسي، إلى أن تمكنوا من فرض إرادتهم وأجبروا فرنسا الاستعمارية على الرحيل والانسحاب سنة 1962، فرنسا التي ادعت أنها صاحبة رسالة حضارية تريد نشرها إلى شعب متخلف بعيدا عن الحضارة، والعنف المضاد سلوك اضطرت اللجوء إليه ضد من وقف ضد إنجاز مشروعها الحضاري في الجزائر بدءا من المقاومات الشعبية وانتهاء بالثورة التحريرية 1954-1962، فهل العنف الفرنسي ضد الجزائريين كان استثناء في سياستها مع الجزائريين؟ أم كان سياسة مقننة ومتأصلة فيها لتحقيق مشروعها الاستيطاني؟

هذا ما سنعالجه من خلال النماذج الخمس لشخصيات جزائرية عبر فترات تاريخية مختلفة لكن ضمن إطار زمني محدد بـ 1941-1962، لم يكن اختيارنا لهاته الشخصيات اعتباطيا، وإنما هي شخصيات نشأت في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية ونهلت منها حب الوطن والتضحية من أجله، كما أنها نماذج من مختلف أقطار الوطن (الوسط، الشرق والغرب

الجزائري)، وحتى الإطار الزمني لم يكن محض الصدفة وإنما اختير حتى نبين أن فرنسا مارست سياسة العنف والإجرام عبر مراحل تاريخية مختلفة زمن تواجدتها بالجزائر قبل وأثناء ثورة التحرير.

قبل الولوج إلى تعريف الشخصيات المختارة التي ستكون محل الدراسة وإلى الطرائق المختلفة التي تمت بها تصفيتهم من قبل أجهزة الأمن الاستعمارية، لا بأس أن نعرض عن الرابط الذي جمع بين هذه الشخصيات، وهي الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية: التي يعرفها "محمد الصالح رمضان"⁽¹⁾ بقوله: "الكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية، ليست منظمة سياسية ولا عسكرية، بالمفهوم العام للسياسة والعسكرية، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية، ما يتلاءم مع خطتها ويخدم مصالحها، ومع أن مبادئها تقوم على أساس وطني فهي كذلك تدع إلى الارتباط العالمي والتآخي الإنساني، اللذان يسموان على الطائفة المذهبية الضيقة، والعنصرية الجنسية المقيتة، تجمع الشباب من كل جنس ومن كل دين في الوطن الواحد"⁽²⁾.

قبل الحديث عن التصفيات الجسدية التي كانت نتيجة حتمية لعمليات التعذيب الشنيعة، والتي أقل ما يمكن أن توصف به، أنها إجرامية وغير إنسانية، يجب أن نعود إلى أصل الفعل وهو التعذيب الذي يعرف لغويا بأنه كل اعتداء جسدي أو فكري على شخص ضد إرادته ومن يقوم بهذه العملية يسمى الجلاد أو المعذب، فرنسا التي رفعت مبادئ الحرية، الأخوة والمساواة يزعم بعض كتابها أن التعذيب في الجزائر كان مجرد حالات معزولة هنا وهناك فهل هذا صحيح؟

أولا: خلال فترة الأربعينات قبل ثورة التحرير الجزائرية

هناك شخصيتان - في هذه الدراسة - تم تصفيتهما خلال هذه المرحلة هما:

1- محمد بوراس: ولد يوم 26 فيفري 1908 بمدينة مليانة في وسط عائلة فقيرة دخل المدرسة الفرنسية بمسقط رأسه سنة 1915 حيث تعلم أبجديات اللغة الفرنسية، انتقل إلى العاصمة سنة 1926 وكان كثير التردد على نادي الترقى، مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كان يحضر محاضرات الشيخ عبد الحميد بن باديس والطبي العقبي، وكون صداقة مع الشيخ عبد الرحمن الجيلالي والشيخ البدوي، أسس سنة 1935 وبصفة رسمية جمعية "الفلاح" أول فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في الفاتح سبتمبر 1939م، جاء سقوط فرنسا سريعا حيث احتل الألمان أراضيها وأرغموها على توقيع الهدنة في 22 جوان 1940م.

نصبت حكومة المارشال "بيتان" (1856-1951م) الحليفة والمتعاونة مع النازية يوم 01 جويلية 1940م، هذه الحكومة لم تغير من معالم سياسة فرنسا الاستعمارية القائمة على استغلال المستعمرات واستنزاف طاقاتها لخدمة الحرب بشتى الطرق والوسائل، التعبئة العامة (التجنيد)، إعلان حالة الطوارئ والمحاكمات الجماعية، حل الأحزاب ومنع نشاطها، مصادرة الصحف.

الجزائر إحدى هذه المستعمرات الفرنسية التي سخرت طاقاتها البشرية والمادية لخدمة الحرب، باستخدام أسلوب القوة والقمع، الذي أيده المعمرون الحريصون على حفظ مصالحهم وروجت له كل الصحافة الاستعمارية الكولونية.

حيث قامت حكومة فيشي العسكرية بجمع المنظمات الكشفية الفرنسية داخل مجلس وطني عام يشرف عليها، يضم القادة والأمناء والمندوبين الوطنيين في كل من فرنسا والأقطار التابعة لها، واختير الجنرال لافونت "Laffont" لرئاسة هذا المجلس³، تحت اسم: "الكشفية الفرنسية" فأصبحت تتمتع بكل الدعم المادي والمعنوي، وبات اسم الكشفية حقا مسجلا للحكومة بحيث لا يسمح للكشافة الخارجة عن نطاق هذا التنظيم بمزاولة أي نشاط إلا بتصريح من الحكومة.⁴

بموجب هذا القرار أصبحت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية الخارجة عن إطار هذه الهيئة، اتحادية غير قانونية، يسمح بوجودها مؤقتاً، لهذا السبب سافر رئيس الاتحادية محمد بوراس إلى مدينة "فيشي"⁵ لتفاوض مع رئاسة الكشافة الفرنسية لاتقاء القضاء عليها، لكنه واجه اقتراحاً صعباً هو ضرورة اختيار دمج الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى إحدى الجمعيات الكشفية الفرنسية اللاتينية أو المسيحية، وهذا الذي رفضه الرئيس ورفاقه الأقربون. بعد عودته إلى الجزائر وضع تحت المراقبة المستمرة من شهر أكتوبر 1940م إلى شهر ماي 1941م⁶.

ألقت سلطات الاحتلال القبض على محمد بوراس⁷ بتهمة التأمر عليها، واتهمته بالاتصال بلجنة الهدنة الألمانية المتواجدة بالجزائر للحصول على أسلحة وتنظيم مقاومة في جبل زكار⁸ بيد أن بوراس لم يحصل على أي شيء من هذه اللجنة، ولم تجد الشرطة أسلحة ببيته أو لدى أحد من رفاقه⁹.

أصدرت محكمة الجزائر العسكرية يوم 14 ماي 1941م حكماً بالإعدام عليه وعلى رفيقه الكشفى محمد بوشارب، وفي 27 ماي 1941م نفذ فيهما الحكم رمياً بالرصاص في حسين داي (العاصمة). فكان أول شهيد وطني يعدم في هذه الحرب، وأول ضحية للكشافة الإسلامية الجزائرية التي تفتأ في خدمتها.

الضحية الثانية هو: 2-سعال بوزيد أول شهيد للمجازر الدموية ليوم 08 ماي 1945، فمن هو وكيف تمت تصفيته؟ ولد بوزيد سعال بدشرة "ذيري علي" الواقعة على بعد 20 كلم جنوب سطيف، أين حفظ القرآن الكريم، ومبادئ الدين الإسلامي، لما بلغ سن السادسة ذهب أسرته الفقيرة إلى مدينة "سطيف" من أجل تحسين أوضاعها الاجتماعية، فقطنت حي شعبي أين عملت والدته "مهدي نواره" كمنظفة عند أحد المعمرين لتكفل بأسرتها بعد وفاة زوجها (والد سعال بوزيد)¹⁰. كتب فرحات عباس يقول: "08 ماي 1945 كان يوم ثلاثاء وهو يوم سوق أسبوعية، تستقبل مدينة سطيف في مثل هذا اليوم ما بين 5 و15 ألف شخص من الفلاحين والتجار القادمين من المناطق المجاورة"⁽¹¹⁾.

إن الإدارة هي التي أذنت للجزائريين بتنظيم المظاهرات، استجابة لطلب بعض المسلمين الذين أعربوا عن رغبتهم في وضع باقة من الزهور على قبر "الجندي المجهول"⁽¹²⁾، فتوافد آلاف السكان، واتخذوا من مسجد "أب وذر الغفاري" -حاليا- مكانا للقاء، أين انتظمت المظاهرة وعلى رأسها 200 كشاف من فوج الحياة باللباس الرسمي (الزي الكشفي)⁽¹³⁾، ولما وصلت "كشافة الحياة" إلى أعالي مقهى فرنسا (اليوم مقهى 8 ماي 1945) رددت نشيدا وطنيا جديدا مطلعاه (حيوا إفريقيا)، وأثناء المسيرة تدخل محافظ الشرطة (Olivieri) أوليفري معترضاً الموكب للحيلولة دون رفع الشعارات المعادية لفرنسا مثل: "ليسقط الاستعمار"، "ليسقط نظام الأهالي"، "عاشت الجزائر مستقلة"، وأمام رفض المتظاهرين الامتثال لأوامره استنجد بزملائه الجلادين وعلى رأسهم مفتش الشرطة (Laffont) الذي اخترق صفوف المتظاهرين بزيه المدني، محاولاً انتزاع اللافتات وخاصة العلم الجزائري⁽¹⁴⁾ الذي حمله لأول مرة الشاب الكشاف "بوزيد سعال" البالغ من العمر 22 سنة، فسقط شهيدا برصاص العد وعلى يد مفتش الشرطة (Laffont)⁽¹⁵⁾، حسب شهود عيان هذا اليوم المأساوي ألقى جثة "سعال بوزيد" بعد استشهاديه في المكان المسمى "سيدي السعيد" بمدينة سطيف في مقبرة جماعية رفقة 23 من رفاقه الذين عذبوا بوحشية من قبل رجال الدرك الفرنسي⁽¹⁶⁾.

انتهاجا لسياسة الإبادة، أصدرت المحاكم العسكرية أحكاما قضائية قاسية، على عناصر الكشافة الذين ألقى عليهم القبض يوم السبت 1945/05/12 لينفذ فيهم حكم الإعدام في اليوم الموالي 13 ماي 1945، إذ تؤكد المصادر التاريخية إعدام 70 عنصرا من فوج النجوم (بقالة)، وضع سبعة منهم في فرن عالي الحرارة في كاف البومبا (Gouffre de la bombe) بقالة طبقا لتعليمات أشياري⁽¹⁷⁾ (Achiary).

وبذلك تكون الأسرة الكشفية قد نالت شرف الأسبقية في قائمة الاستشهاد الطويلة التي عرفت بدايتها وجهلت نهايتها.

- ثانيا: أثناء الثورة التحريري

لم يكن النظام العسكري الفرنسي بالجزائر ينقصه السند القانوني لممارسة القمع والتعذيب، حيث كانت اجتماعات الحكومة الفرنسية خلال اندلاع الثورة الجزائرية تمتد هؤلاء بالقوانين اللازمة لممارسة القمع، وفي فترة الخمسينات زادت وتيرة القمع والتعذيب فقام "ميتران" وزير الداخلية الفرنسي آنذاك بسن القوانين التي تجيز التنكيل بالثائرين في الجزائر، وصرح عام 1955 في مجلس الوزراء بإعداد إجراءات أمنية مشددة في الجزائر وعمل على توسيع قانون الإجراءات الطارئة في أبريل 1955. واستقدمت فرنسا قواتها الموجودة بتونس والمغرب بعد حصولهما على الاستقلال في مارس 1956، ليتفرغ العسكريون الفرنسيون لحرب الجزائر.

بدأ العمل الفدائي المسلح بالعاصمة خلال شهر أكتوبر 1955 ضد المخبزين والخائنين، بيد أن التنظيم العسكري في العاصمة، ظل قليل النشاط إلى غاية شهر ماي 1956، لأنه كان يمثل قيادة أركان وقاعدة خلفية لولايي وسط البلاد وهما: الولاية الثالثة (القبائل) والولاية الرابعة (ناحية الجزائر)⁽¹⁸⁾، لكن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أضفى مزيدا من الأهمية على الجزائر العاصمة وضواحيها، بعد تحويلها إلى "منطقة مستقلة" عن الولاية الرابعة، واتخذها مقرا للجنة التنسيق والتنفيذ، الجهاز القيادي لجهة وجيش التحرير الوطني⁽¹⁹⁾.

في 07 يناير 1957، تولى الجنرال "ماسو" Massu قائد الفرقة العاشرة للمظليين، ومساعدته العقيد "بيجار" مهمة مواجهة الفدائيين، ومنذ ذلك التاريخ بدأت العمليات الكبرى ضد الأحياء الشعبية، وعلى رأسها حي القصبة، وقد استعمل العد وكل الوسائل الوحشية في هذه العمليات التي لخصت في عبارة "معركة الجزائر" La Bataille d'Alger، والتي استمرت إلى غاية 08 أكتوبر 1957.

دخل الجيش الفرنسي الحرب بطريقة عنيفة ومتطرفة جدا، إزاء عمليات جبهة التحرير التي أشرف عليها "العربي بن مهيدي" ثم "ياسف سعدي"،

ويمكننا القول أن المعركة التي استمرت من يناير إلى أكتوبر 1957 كانت حرباً مروعة، بسبب التعذيب الجماعي الذي شهدته تلك الفترة، وكذا عمليات الاختطاف والإعدام خارج مظلة القضاء، ففي 19 مارس 1957 صدرت وثيقة فرنسية رسمية تبيح التعذيب لغرض الحصول على المعلومة، فكانت النتيجة حملات تعذيب جماعية وشاملة، لم تستثنى صغيراً أو كبيراً، رجلاً أو نساءً "مدنيين أو عسكريين وآلاف الجزائريين اختطفوا ولم يعترلهم على أثر، من بين هؤلاء نموذجنا الثالث: عمر لاغا: من مواليد 1908 بتازمالت (بجاية) انتقل إلى مدينة الجزائر وعمل أمين عام إداري ببلديتها، أسس فوج كشفي عرف بـ "الرواد المسلمين الجزائريين" سنة 1937،... بعد أحداث ماي 1945م انضم إلى حزب الشعب الجزائري المحظور رفقة زملائه محفوظ قداش، محمود بوزوزو، شارك في العديد من التظاهرات الدولية لعرض تطلعات الشباب الجزائري، قاد الوفد الكشفي الجزائري إلى سوريا "الزبداني" وقبل ذلك كان الوفد قد حط الرحال بمصر فاستقبله الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" في أوت 1954م،... بعد انطلاق الثورة التحريرية أوقف عمر لاغا في نوفمبر 1954م ووضع رهن السجن بـ "بربروسة" لمدة 3 أشهر ثم أفرج عنه، طلب منه الشهيد "بن مهيدي"، مواصلة النشاط الكشفي لفوج "القطب" بالعاصمة، حتى يستخدم مقره مكاناً لانعقاد الاجتماعات السرية لجهة التحرير الوطني⁽²⁰⁾، سنة 1957م قامت قوات الأمن الفرنسية بإلقاء القبض عليه للمرة ثانية والأخيرة، إذ عذب وقتل من قبل المظليين وعلى رأسهم ماسي « Massu » دون أن يعرف قبره حتى الآن، ولذلك يعرف بالشهيد ذ والقبر المجهول⁽²¹⁾.

النموذج الرابع هو الشهيد "حمو بوتليليس" من مواليد 05 سبتمبر 1920 بوهران، انخرط في فوج "النجاح" للكشافة الإسلامية سنة 1937 واهتم بتنظيم الأفواج الكشفية بالغرب الجزائري، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939، كان عضواً في مجلس بلدية وهران ممثلاً لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (ح.إ. ح.د) وكذلك مرشحها في انتخابات أفريل 1948،

كان قائدا لفوج "النجاح" للكشافة الإسلامية بوهران، عن ضمن مجلس قيادة المنظمة الخاصة I.O.S مسؤولا عن شمال عمالة وهران، بعد اكتشاف أمر المنظمة ألقى عليه القبض يوم 08 ماي 1950، وعشية الإفراج عنه 21 أكتوبر 1957، أختطف واغتيل⁽²²⁾، دون أن تظهر قوات الأمن جثته، ولذلك يعرف بالشهيد ذ والقبر المجهول، حاله حال أخوه في الكشافة والشهادة "عمر لاغا".

النموذج الخامس والأخير للتصفيه الجسدية في دراستنا حدثت في فترة وقف إطلاق النار، أقل من شهرين عن إعلان استقلال الجزائر وتحديد يوم 17 ماي 1962م، التصفيه الجسدية في هذا النموذج ستكون بطريقة مختلفة، ولكن لا تقل بشاعة عما سبقها، فمن هـ ومحمد بغدادلي وكيف تمت تصفيته؟ هو محمد صافي بغدادلي 23: من مواليد 07 أكتوبر 1926 بتلمسان، انتقل في صغره رفقة عائلته إلى سفيزف "مارسي لاكومب" سابقا (سيدي بلعباس) أين تتلمذ بها بمدرسة الأولاد، كان قائدا للفتيان في فوج الصباح الكشفي ببلدية سفيزف، نشط باكرا في صفوف حزب الشعب-ح.إ.ح.د حيث كان في اتصال دائم مع مناضليه البارزين من مدينة سيدي بلعباس، سنة 1955 انتقل محمد بغدادلي وعائلته إلى مدينة سيدي بلعباس ليستقر بها، اتصل بالمجاهدين ليصعد الجبال، لكن مسؤولي الثورة أرادوه مسبلا في المدينة، ساعد الكثير من مجاهدي المنطقة للالتحاق بصفوف الثورة أمثال الشهيد "محمد نجادي المدعو" بكاي"، المجاهد "طبيي العربي" والمجاهد "أحمد بن مساعد"⁽²⁴⁾، تذكر زوجة الشهيد²⁵: "أن أطباء مدينة سيدي بلعباس خاصة الدكتور "حساني عبد القادر" و"الدكتور محمدي" كانا يكتبان للشهيد وزوجته الوصفات الطبية، والزوجان يقومان بشراء الأدوية من مختلف الصيدليات لتوجه إلى المجاهدين لإسعاف معطوبهم، سنة 1956 عند مداومة بيته وجدوا في حوزته نقودا ومناشير، رماها في حفرة وادعى عدم علمه بها، بيد أن الشرطة الفرنسية لم تصدقه، وألقي عليه القبض ليسجن في سجن وهران قبل أن يحول، إلى سجن الحراش

الذي مكث فيه إلى غاية 1960، بعد خروجه من السجن عاود اتصاله بالمجاهدين ليواصل نفس مهامه السرية والمتمثلة في جلب الأدوية قصد توجيهها إلى الثوار، مهمته الأخيرة كانت رفقة أحد المجاهدين والمجاهدة شريفة، على متن سيارة "جيب" عائدين من مدينة تلمسان حاملين في السيارة أدوية وأدوات الجراحة والتطبيب، كان محمد بغدادلي في طريق العودة قد غير طريقه الرئيسي الذي يربط بين مدينتي سيدي بلعباس وتلمسان، واختار طريق فرعي يعرف بطريق تسالة، وحسب رواية زوجة الشهيد²⁶ ومن شاهد الحادث، فلن رجال الدرك الفرنسي كانوا يضعون حاجزا مروبيا دون توقيف لعدد السيارات المارة، مما يوحي أنهم كانوا على علم بالعملية التي يقوم بها "محمد بغدادلي"، طلب منه التوقف غير أنه أبى فأطلقوا عليه النار، فارتطمت السيارة بالشجرة، وانكب عليها رجال الدرك بوابل من الرصاص مما أدى إلى انفجار السيارة وتفحم الشهيدان دون تدخل رجال الدرك لإنقاذهما، بل تركت حتى خمدت من نفسها، هذا العمل الإجرامي المتعمد تم يوم 17 ماي 1962م، وقد كان بالإمكان إخراجهما من السيارة وهم جرحى وسوقهما إلى السجن لكن رجال الدرك الفرنسي اختاروا قتلها بأبشع صورة وهي الحرق أحياء. تجدر الإشارة أن العنصر الثالث في هذه العملية المجاهدة "شريفة" التي كانت برفقة الشهيدين تمكنت من القفز خارج السيارة قبل ارتطامها بالشجرة، في محاولة فاشلة للهروب، إذ تم القبض عليها وعذبت بأبشع الطرق انتهت بفقع عينيها ورميها بعدة رصاصات⁽²⁷⁾ دون محاكمة.

-خاتمة

كانت هذه النماذج فيض من غيض، وعينة مصغرة عن الممارسات الغير إنسانية، فحتى التصفيات الجسدية تنوعت أساليبها من رمي بالرصاص إلى اختطاف وتعذيب ثم اغتيال دون إبراز الجثة إلى الحرق وهم أحياء، هذه الأعمال الإجرامية تدل على القمع الممنهج الذي مارسته السلطات الفرنسية بمختلف مصالحها والذي يقع تحت مسؤولية الدولة التي لم تعاقبهم بل أكثر

من ذلك رخصت لهم مثل هذه الممارسات، الذي قننت لهم ذلك في وثيقة رسمية ابتداء من 19 مارس 1957 للجنرال "ماسو" من وزير الداخلية "فرنسوا ميتران"، في محاولة فاشلة لإفشال ثورة شعب رفض الاستكانة وعقد العزم لكسر قيود الاستعباد واستعادة حريته مهما كان الثمن.

-الهوامش

- ¹ - محمد الصالح رمضان: من مواليد بسكرة عضوا بجمعية العلماء المسلمين في أكتوبر 1934 سافر إلى قسنطينة لينضم إلى حلقات العلامة الشيخ ابن باديس ومساعديه في (الجامع الأخضر) وفروعه، ثم عينه الشيخ بن باديس معلما في مدرسته "التربية والتعليم الإسلامية"، وخلال ذلك كان يتردد على "كشافة الرجاء وجوالة عقبة" وقد عينوه مرشدا عاما ومستشارا لفريق عقبة بقسنطينة قبيل الحرب العالمية الثانية، ثم عضوا في القيادة العليا للكشافة الإسلامية الجزائرية، لزال على قيد الحياة.
- ² - محمد الصالح رمضان: "تاريخ وتطور الحركة الكشفية"، مجلة الثقافة، السنة الثانية عشر، العدد 69، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ماي، جوان، 1982، ص.ص 27-28.
- ³ - محمد الصالح رمضان: "تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية، أوت، الجزائر، 1982م، ص 63.
- ⁴ - عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج 1، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص 155.
- ⁵ - مدينة "قيشي" بفرنسا وقد أصبحت مقر الحكومة الفرنسية بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940م.
- ⁶ - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "محاكمة جائرة في حق الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"، (وثيقة جديدة) جريدة الشروق اليومي، العدد 1523، يوم 31 أكتوبر 2005م، ص 10.
- ⁷ - جدير بالذكر أن "محمد بوراس" فكر في مصير الكشافة الإسلامية فقدم استقالته من رئاسة اتحاديتها بتاريخ 16 مارس 1941م، حتى يجنّبها خطر انتقام وسخط الإدارة الاستعمارية متحججا بمرضه وظروف معيشته القاسية قائلا: "... أراني لهذا السبب مضطرا إلى الانسحاب من كل نشاط رياضي مهما كان لأعني بعائلي لا غير ولأحاول رفع معنوياتي...". ينظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية..."، المرجع السابق، ص 37.
- ⁸ - جبل "زكار" هو الجبل الذي يشرف على مدينة مليانة.
- ⁹ - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: محاكمة جائرة المقال السابق، ص 10.
- ¹⁰ - خامس (سامية): "معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن ماي 1945"، مجلة المصادر، ع 12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر: 2005، ص ص 274-275.
- ¹¹ - Abbes ferhat: "Guerre et Révolution d'Algérie, la nuit coloniale" Tom1, Edition Julliard, Paris: 1962, p154
- ¹² - الجندي المجهول: le soldat inconnu: رمز لآلاف الجنود الذين ماتوا في ساحة القتال دفاعا عن أرض الوطن، وقد أصبح الجندي المجهول رمزا للوطنية والتضحية والإخلاص فأقيمت له النصب التذكارية التي توضع عندها أكاليل الزهور في المناسبات تقديرا وعرفانا بالجميل.
- ¹³ - شاقية عبد اللاوي، سامية خامس: دور الكشافة الإسلامية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دراسات وبحوث الندوة الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، 1999، ص 37.
- ¹⁴ - كان العلم الجزائري الذي رفع في هذه المظاهرة شبيها بالعلم الحالي تم خياطته بهذه المناسبة.

- 15- رضوان عينايد ثابت: "08 ماي 1945 في الجزائر"، ترجمة عينايد ثابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص248.
- 16- العلم الملطخ بدم الشهيد بوزيد سعال، موجود على مستوى ملحقة (مقام الشهيد) بسطيف.
- 17- شافية عبد اللاوي، سامية خامس: المرجع السابق، ص39.
- 18- غي برفيلي: النخبة الجزائرية الفرانكوفونية 1880-1962، تر: م حاج مسعود وآخرون، دار القصة، الجزائر، 2007، ص261.
- 19- محمد العربي الزبيري: "تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962"، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999: ص70.
- 20 - محفوظ قداش: "عمر لاغا"، الكشافة مدرسة الجودة، دون ذكر لدار النشر، الجزائر العاصمة، 2010: ص68.
- 21 - Mohamed Tayeb Illoul-ali Aroua: « le goupe Emir Khaled de Belcourt Un Maillon des Scouts Musulmans Algériens 1946-1962 » ED: Dahled, 1991, p-p 85-87 .
- 22 - Djamel Benachour: Hamou Boutlélis, Le martyr sans tombe, Elwatan du 29-10-2000.
- 23 - مقابلة مع بوهند عمر، عطار عبد الغني، حسني بومدين: بمنزل بوهند عمر، سفيظ، يوم السبت 24 ديسمبر 2005 م.
- 24 - مقابلة مع حسني بومدين: كشاف ومجاهد وصديق المرحوم الشهيد محمد بغدادلي: سفيظ، يوم 16 ماي 2004
- 25 - السيدة بغدادلي يمينه: لقاء خاص معها ومع ابنتها بغدادلي فضيلة بمنزلها: يوم الأحد 02 ماي 2004.
- 26 - السيدة بغدادلي: المقابلة السابقة.
- 27 - مقابلة مع حسني بومدين: المقابلة السابقة.